الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

لقد كشفت الحرب على غزة أمرين مهمين: أولهما ضعف اليهود وذلهم كما ذكرهم الله في كتابه ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ وقد قطعوا حبل الله بعد أنبيائهم ولم يبق لهم إلا حبل الناس أمريكا وأتباعها، وقوم هذا شأنهم ليسوا أهل قتال أو نصر.. وثانيهما خيانة الحكام في بلاد المسلمين، فهم يرقبون ما يجري وأمثلهم طريقة من يعد الشهداء والجرحى ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾، وحري بهذين الأمرين أن يدفعا المخلصين من أهل القوة في جيوش المسلمين إلى إعلان النفير العام لأداء فرض الله بقتال يهود المحتلين لفلسطين.

اقرأ في هذا العدد:

- هل يحارب الحوثيون أمريكا حقيقة وهم ينفذون مخططاتها ويحكمون أهل اليمن بعلمانيتها المنتنة؟! ...٢
- الوجود الأمريكي في المنطقة خطره حاضرا ومستقبلا! ...٢
- قانون الجنسية الهندي (المعدل) يؤكد على الحاجة الملحة لاستعادة درع الأمة، الخلافة الراشدة ...٤
- عقبات كبيرة تقف أمام أرمينيا لإمكانية انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٧ من رمضان ١٤٤٥هـ الموافق ٢٧ آذار/مارس ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٨٨ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

رمضان والصيام: من دواعي وحدة أمة الإسلام

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

لقد ميز الله عز وجل الأمة الإسلامية الكريمة على كل الشعوب والأمم بأنها خير أمة أخرجت للناس على وجه الأرض؛ قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، ومن هذه الخيرية صفات كثيرة أبرزها: أنها أمة واحدة من دون الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾. وقد أرسى رسول الله ﷺ هذا المعنى ورسخه في موادعة المدينة المنورة فقال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ». فأمة الإسلام ملة واحدة تعبد ربا واحدا؛ لا تشرك به غيره، وقرآنها واحد؛ لا يتعدد أساس عقيدتها ودينها، ورسولها واحد؛ يبلغها شريعة ربها تعالى، فلا يوجد لها رجال دين أو مشرعون سوى ذلك.

أما عندما تحدث عن غيرها كاليهود والنصارى فقد وصفهم بالفرقة والتمزق والتشرذم فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾، وفي قراءة حمزة عن الإمام علي رضي الله عنه: "فارقوا دينهم" بمعنى أنهم كفروا وخرجوا من الدين، والسبب أنهم خالفوا أصول الاعتقاد فأشركوا بالله الواحد الأحد الفرد الصمد، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾.

هكذا كانت هذه الأمة منذ أسسها رسول الله ﷺ «أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ». ومضت عبر التاريخ في عهد الخلفاء الراشدين يجمعها الإسلام من كافة الأعراق والأجناس، يفتحون البلاد والأمصار، وينشرون هذه الهداية الربانية. وعندما كان يعتريها شيء من الفرقة والتمزق تتكتس وتضعف فيغزوها الكفار في عقر ديارها، كما حصل في عهد الصليبيين والمغول، وكما هو حاصل اليوم، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

لقد أصبحت هذه الأمة الإسلامية الكريمة في ظل الدين الواحد والاعتصام به والالتفاف حوله خير أمة أخرجت للناس على وجه الأرض؛ يزحف جيشها في كل الأرض، ويفتح الهند والسند والصين ووسط آسيا في القوقاز والقفقاس، ويغزو عقر أوروبا وبلاد الأندلس، وروسيا حتى سيبيريا... يقف قائدها على حافة الأطلسي يخاطب البحر يقول: "أيها البحر لو أعلم أنا أنا خلفك لخضتك بسنابك خيلي لأبلغ دعوة الله". ويخاطب خليفتها حاكم الروم فيقول له: "الجواب تراه قبل أن تقرأه"، ويجيب قوادها وخلفاؤها استغاثات المسلمات، فيقول المعتصم بالله العباسي: "لبيك أيتها المرأة" وهي على حدود الروم!!

ولم يقف الأمر عند القوة العسكرية بل كانت أمة الإسلام الأولى في العلم والعلوم، والمخترعات والصناعات، والطب... وهذا بشهادة المستشرقين، كالمستشرقة الألمانية زغريد هونكة في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) حيث قالت: "إن الغرب بقي في تأخره ثقافيا واقتصاديا طوال الفترة التي عزل نفسه عن الإسلام ولم يواجهه، ولم يبدأ ازدهار الغرب ونهضته إلا حين بدأ احتكاكه بالعرب سياسيا وعلميا وتجاريا".

لقد عرف الكفار المجرمون سبب قوة هذه الأمة ووحدتها، فصاروا يعملون على ضرب أسباب هذه الوحدة؛ وأولها أحكام دينها، ومنها الدولة الواحدة، تحت راية واحدة، في ظل أحكام الإسلام العادلة.

لقد عملوا سياسيا وفكريا وعسكريا على إنهاء وحدة

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

الحلول المطروحة لما بعد الحرب على غزة

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: مع استمرار حرب الإبادة التي يشنها كيان يهود بدعم أمريكي غربي فاجر على أهل غزة ما يزيد عن خمسة أشهر، وبلوغ ضحاياها ما يزيد عن مئة ألف بين شهيد وجريح إضافة لتدمير معظم مبانيها، يكثر الحديث عن مشاريع حلول لما بعد حرب غزة والى ما ستؤول إليه الأمور سياسيا وفق خطط الدول الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا، فما المتوقع من هذه الخطط والحلول؟ هل المتوقع أن تبقى الضفة كما هي ويكون احتلال عسكري لغزة؟ أم تكون دولة في الضفة وغزة منزوعة السلاح؟ أم تبقى الضفة كما هي وتكون غزة بإدارة دولية وعربية أو بإدارة ذاتية كالضفة؟ وكيف يكون الحل الصحيح؟ وشكراً.

الجواب: في البداية وقبل الجواب على التساؤلات أعلاه نستعرض ما يلي:

أولاً: بعض الأمور المهمة حول فلسطين، الأرض المباركة:

١- إنه من المعلوم أن وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا الذي تضمنته رسالته بتاريخ ١٩١٧/١١/٢ إلى اللورد روتشيلد كان يتضمن تأييد حكومة بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، هذا الوعد كان في الأيام الأخيرة لهزيمة الخلافة العثمانية في الحرب العالمية الأولى بسبب خيانة بعض رجالات من العرب والترك.. وقبل ذلك بسنوات كان هرتزل مندوب الجمعيات الصهيونية المدعومة من بريطانيا قد تقدم برجاء في ١٩٠١/٥/١٨ للخليفة العثماني محاولاً آنذاك استغلال الأزمة المالية التي كانت تعاني منها الخلافة العثمانية بعرض مبالغ طائلة لسد عجز الخلافة مقابل منحهم أرضاً في فلسطين، إلا أن جواب الخليفة عبد الحميد رداً على هرتزل كان جواباً قوياً حكيماً: (إني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين، فهي ليست ملك يميني، بل ملك الأمة الإسلامية، لقد قاتل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه.. فليحتفظ اليهود بملايينهم، فإذا مزقت دولة الخلافة يوماً فعندها يستطيعون أخذ فلسطين بلا ثمن، أما وأنا حي فإن ذلك لا يكون...).

إن الخليفة كان ذا بصر وبصيرة وبعد نظر فقد صدق في نظرته، فقد أعطيت فلسطين بعد زوال الخلافة ليهود بلا ثمن! وهكذا بدأت قصة اغتصاب فلسطين وتهجير أهلها وتقتيلهم وتحقق ما توقعه الخليفة عبد الحميد رحمه الله فكان إلغاء الخلافة (١٣٤٢هـ-١٩٢٤م) الذي قاده الغرب بزعامة بريطانيا آنذاك مع الخونة من العرب والترك، كان هذا الإلغاء هو المقدمة الفعلية لإيجاد كيان يهود المسخ بفلسطين.

٢- ثم دخلت أمريكا على الخط فعلياً بعد الحرب العالمية الثانية فساهمت مساهمة فعالة في إصدار قرار مجلس الأمن بتقسيم فلسطين رقم ١٨١ في تشرين الثاني ١٩٤٧م... وأصبحت أمريكا تنافس بريطانيا وعامة أوروبا في تبني صهيونية يهود، قال بايدن في خطاب ألقاه في البيت الأبيض أثناء احتفاله بعيد الأنوار اليهودي (الحانوكا) قال: "ليس من الضروري أن تكون يهودياً لكي تكون صهيونياً وأنا صهيوني" الشرق الأوسط، ٢٠٢٣/١٢/١٣م) وكان الرئيس الأمريكي بايدن عندما زار تل أبيب يوم ٢٠٢٣/١٠/١٨ عقب عملية طوفان الأقصى قد اجتمع مع المسؤولين هناك وقال: "(إن (إسرائيل) يجب أن تعود مكانا آمنا لليهود. وإنه لو لم تكن هناك (إسرائيل) لعملنا على إقامتها" وقال إنه "سيطلب من

..... التتمة على الصفحة ٣

أمريكا تعطي الضوء الأخضر لكيان يهود لاجتياح رفح ولكن بخطة واضحة

يستعد كيان يهود للقيام بهجوم كاسح على رفح حيث يتجمع أكثر من مليون نازح هناك نزحوا من مناطق الشمال، وقد منحته أمريكا الضوء الأخضر ولكن تطلب منه أن يكون لديه خطة لحماية المدنيين. فكان آخر تصريح لأمريكا ورد على لسان وزير دفاعها لويد أوستن يوم ٢٠٢٤/٣/٢٠ قائلا: "لا ينبغي لأي عملية عسكرية أن تستمر من دون خطة واضحة وقابلة للتنفيذ لإجلاء المدنيين من ساحة المعركة.." وقال: "إن أمريكا نقلت مخاوفها إلى المسؤولين (الإسرائيليين) على جميع المستويات وإنه نقل أيضا هذه الرسائل لنظيره (الإسرائيلي) عدة مرات". وأكد على "دعم أمريكا لأمن (إسرائيل)".

رغم التحذيرات الأمريكية وغيرها من دول ومؤسسات غربية أخرى إلا أن المسؤولين في كيان يهود لا ينصتون إليها، حيث صادق رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو يوم ٢٠٢٤/٣/١٥ على خطط للقيام بعملية عسكرية في رفح وارتكاب المجازر. فهم يدركون أن التحذيرات الأمريكية وغيرها هي مجرد كلام لا يتحول إلى عمل، لأن أمريكا ودول الغرب ومؤسساته يحرصون على كيان يهود وحمايته ودعمه فهو قاعدتهم في الشرق لتحقيق أهدافهم في الهيمنة عليه ومنع تحرره ونهضته وعودة الخلافة.

هل يستجيب الله لدعاء القاعدين عن النصرة؟!

كتب الشيخ الدكتور محمد إبراهيم رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان التعليق التالي لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: غزة في قلب بلاد المسلمين، تباد وهي على حدود مصر، مصر المائة وعشرون مليون نسمة، وعلى مرمى حجر من الأردن، الذي هو بالأصل جزء لا يتجزأ من فلسطين أرضاً وسكاناً، وأرض الحرمين التي منها كان أهل نصرة رسول الله ﷺ، وخلال ساعة وثلث تصل من أنطاليا في تركيا إلى غزة، تركيا السلطان عبد الحميد الذي حفظ فلسطين من دنس يهود... غزة هذه تباد منذ ستة أشهر، وحولها كل هؤلاء!! بل إن هؤلاء، ما اكتفوا بالصمت؛ فمنافق تركيا الذي اشتهر بوضع خطوط حمراء في خطابات رنانة يدير ظهره لغزة ويرسل المعونات لكيان يهود، أكثر من سبعمائة سفينة من تركيا إلى كيان يهود منذ ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وشيطان مصر يحاصر غزة بإحكام ويمنع عنهم كل شيء، وأبو لهب الأردن يحمي قوافل الإمداد للكيان ويمنع مساعدة أهل غزة في وقت يمثل تمثيلا فاشلا يظهر فيه بطائرة ترمي الفتات لأهل غزة، وإبليس الحجاز فرخ أبي جهل يطغى في البلاد ويكثر فيها الفساد!! أكثر من مئة ألف شهيد ومصاب، وأكثر من مليونين من المحاصرين والمشردين والجائعين والعراة!! فأين أمة محمد ﷺ، أمة الإسلام، الإسلام الذي أوجب على المسلمين إجارة المشركين حين يستجيرون بهم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾؟! فكيف إذا استجار مسلم غزة بالمسلمين حولهم، وقد أوجب الله نصرتهم بقوله تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، كم نداء سمعناه من أطفال يتموا، ونساء رملوا، وشيوخ قصفوا؟! يا أمة محمد ﷺ، يا أمة الإسلام، يا جيوش المسلمين، يا أهل مصر، يا أهل الأردن، يا أهل أرض الحرمين، يا أهل تركيا: ماذا ستجيبون أهل غزة إن خاصمونا عند الله؟! أنكم اكتفيتم بالدعاء دون العمل؟ أنكم رفعتم أيديكم إلى السماء خاوية من سيوفها التي ما زالت في أغمادها؟ أنكم تنتظرون الحلول الدولية، ولا تقلبون الأنظمة على رؤوس الحكام؟ أيها المسلمون في بلاد الشام ومصر والحجاز وتركيا... ألم يقل النبي ﷺ: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ»، وقال: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ، وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ»؟ أهل غزة يبيتون جوعى وأنتم تعلمون، فماذا أنتم فاعلون؟ ومن بلادكم يُمد كيان يهود بالنفط والغذاء والخضار، بل وأنظمتكم تحاصر غزة وتساهم في تجويع أهلها! أيها المسلمون: إن رسولكم قال: «مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ»، فإن لم تنصروا غزة نصرة تخلصهم من حرب الإبادة التي يرتكبها كيان يهود فارتقبوا خذلان الله لكم. وقد ثبت أن جنود كيان يهود اعتدوا ولا زالوا يعتدون على أعراض نساء غزة بالتعرية والاغتصاب والقتل! فمن يذب عن أعراضهن؟! ورسولكم ﷺ يقول: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أيها المسلمون: إن نصرة غزة تكمن في تحريك الجيوش للجهاد في سبيل الله، وفك الحصار، وإسقاط الأنظمة العميلة المشاركة في إبادة غزة، ولا يجوز للمسلمين أن يعيشوا حياتهم بشكل اعتيادي وكأن غزة لا تعنيهم أو كأنها في كوكب آخر، ولا ندري هل تقصير الأمة عن نصرة غزة يحجب الدعوات بالفرج والنصر والتمكين أن يستجاب لها؟!

نظرات سياسية

هل يحارب الحوثيون أمريكا حقيقة وهم ينفذون مخططاتها ويحكمون أهل اليمن بعلمانيتها المنتنة؟!

بقلم: الأستاذ حاشد قاسم – ولاية اليمن

لقد اعتادت بعض الأحزاب السياسية على الانقلابات العسكرية للوصول إلى السلطة والتشبث بها منذ العصر الأموي إلى يومنا هذا. والحوثيون هم أحد تلك النماذج فهم قد وصلوا إلى الحكم بالانقلاب العسكري والثورة المسلحة، وهم يتقمصون شخصية الدولة المستقلة المحاربة للكفار وعملائهم، ويتدثرون بمحاربة الفساد ودول الاستكبار والاستعمار، وبمحور المقاومة والتظاهر بوقوفهم مع غزة في حربهم ليهود الغاصبين لفلسطين، ويحشدون عشرات الآلاف كل جمعة منذ اندلاع طوفان الأقصى، كما قاموا منذ ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣م بمحاصرة السفن الأوروبية المتجهة إلى كيان يهود لتزويده بالتموينات الاقتصادية والحربية لاستمرار حربه على غزة، وقد أعلنوا أنهم لن يتوقفوا عن مهاجمة تلك السفن حتى يتم توقيف الحرب على غزة، وقد كان ذلك ذريعة لوجود أمريكا في البحر الأحمر وإنشاء حلف الازدهار الذي أعقبته الضربات العسكرية الأمريكية والبريطانية على أكثر من ٧٠ موقعاً للحوثيين في ليلة الجمعة الموافق ٢٠٢٣/١٢/١٣م واليوم التالي له.

فهل سيدخل الحوثيون في حرب مع أمريكا قد تكون لها نتائج كارثية على اليمن وأهلها، أم أن ما يحدث لا يزيد عن تمثيلية متقنة الأدوار محسومة النتائج؟ ولمعرفة ذلك لا بد من العودة إلى الوراء لمعرفة الأسباب والحيثيات التي تولدت منها أعمال الحوثيين في البحر الأحمر والضربات الأمريكية البريطانية التي تلتها للمواقع الحوثية في صنعاء والحديدة وتعز وصعدة وحجة وغيرها من المدن في اليمن.

إن الصراع بين أمريكا وبريطانيا لا يكاد يتوقف منذ أن أطلق الرئيس الأمريكي الأسبق سيئ الذكر أيزنهاور مشروعه المشئوم المعروف بملء الفراغ في بداية خمسينات القرن العشرين والذي ينص على إخراج بريطانيا من مستعمراتها القديمة لتحل أمريكا فيها، والصراع في اليمن هو جزء من ذلك الصراع؛ فقد احتلت بريطانيا عدن عام ١٨٣٩م ثم سيطرت على جنوب اليمن ولم تلبث إلا قليلا حتى امتد نفوذها إلى شمال اليمن وأصبحت اليمن كلها تحت نفوذها أكثر من ٣٠ عاما، وكان البحر الأحمر تحت سيطرتها أو لها اليد الطولى فيه، وبعد أن فقدت شمال اليمن بعد سيطرة الحوثيين عليه بعد عاصفة الحزم وبعد أن نجحت أمريكا في إخراجها من الحديدة باتفاقية ستوكهولم، تشبثت بريطانيا بالجنوب وكثفت وجودها العسكري في جزيرة ميون في البحر الأحمر عن طريق عملائها في الإمارات. وقد سعت أمريكا منذ السبعينات للسيطرة على البحر الأحمر وطرد نفوذ بريطانيا منه، فقد دعا عميلها إبراهيم محمد الحمدي في آذار/مارس ١٩٧٧م إلى مؤتمر أمن البحر الأحمر في مدينة تعز وقد حضره جعفر النميري رئيس السودان ومحمد سياد بري رئيس الصومال وكذلك سالم ربيع علي رئيس اليمن الجنوبي وممثل عن الرياض التي لم تكن يومها أمريكية بل كانت يومئذ المديرة لإبقاء البحر الأحمر تحت سيطرة بريطانيا، وكان رد بريطانيا عنيفا فقد اغتالت إبراهيم الحمدي في شهر تشرين الأول/أكتوبر من العام نفسه، كما تم اغتيال سالم ربيع في شهر حزيران/يونيو من العام التالي ١٩٧٨م؛ لترسل رسالة لعملاء أمريكا مفادها أن مصير من يسعى إلى أخذ البحر الأحمر منها هو الموت. وقد تجددت الدعوة في الأعوام الماضية لعقد مؤتمرات حول أمن البحر الأحمر في الرياض وعمان وصنعاء، وكانت الرياض هي السباقة للدعوة لذلك، وقد جاء مؤتمرها خدمة لأمريكا لأن النفوذ فيها اليوم لأمريكا منذ وصول سلمان إلى السلطة، أما مؤتمر عمان فقد جاء خدمة لبريطانيا وردا على مؤتمر الرياض، كما عقد مؤتمر في صنعاء في مطلع العام ٢٠٢٣م بعد الوجود العسكري الكثيف للإمارات في جزيرة ميون في شهر شباط/فبراير عام ٢٠٢٢م.

وقد تباينت ردود الفعل بين أمريكا وبريطانيا حول أعمال الحوثيين في البحر الأحمر: فبريطانيا تدعو عبر تصريحات ساستها إلى التصدي بقوة وإصرار لهجمات الحوثيين في البحر الأحمر على السفن وتهديدهم للملاحة العالمية، وقد سعت إلى شن ضربات موجعة للحوثيين، إلا أن دخول أمريكا معها في غرفة عمليات مشتركة حال دون ذلك. أما أمريكا فقد كان موقفها تجاه أعمال الحوثيين في البحر الأحمر هو التلميع لهم لدى الرأي العام العالمي وإظهارهم في صورة الأبطال، فقد أصدر معهد كونيسي الأمريكي في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣م تقريراً يمتدح أعمالهم ويصفهم بأنهم:

١- سادة الحرب غير المتكافئة

٢- قد نجحوا في تحقيق أهدافهم ومنها فرض التكاليف على كيان يهود وحلفائه

٣- يمتلكون حتى الآن اليد العليا في مباراة ملاكمة الظل مع الولايات المتحدة

٤- استنادهم إلى الدعم والإشادة من البلاد والشعوب الإسلامية الأخرى لوقوفهم إلى جانب الفلسطينيين في غزة

٥- يمتلكون القوة العسكرية من الطائرات المسيرة والصواريخ بعيدة المدى وأعداداً كبيرة من الألغام البحرية ومنها الألغام النفوذية التي يصعب اكتشافها.

وهذا رفع شعبيتهم ودفع الناس للخروج معهم إلى الساحات حتى اكتفت بمئات الآلاف نصرة لغزة كما يتشدق بذلك الحوثيون، وتفويض عبد الملك الحوثي بالخيارات التي يراها حتى ولو كان في ذلك بيع فلسطين وتصفية قضيتها عبر المشروع الأمريكي "حل الدولتين" ليحقق اليهود ما عجزوا عنه في الحرب بالمفاوضات.

إن حقيقة أعمال الحوثيين في البحر الأحمر ليست إلا تنفيذاً لمخطط أمريكا الذي يهدف إلى السيطرة على البحر الأحمر وإخراج بريطانيا منه أو جعله بؤرة توتر، وإشعال حرب طائفية بغيضة لها نتائج كارثية على المسلمين، وذلك عن طريق إشراك إيران فيها وهي التي تحلم بالسيطرة على العرب وإعادة إمبراطوريتها الفارسية إلى الوجود.

إن عمالة الحوثيين وتبعيتهم لأمريكا واضحة لكل ذي عينين، فهم يحكمون أهل اليمن بنظام جمهوري علماني فاسد، وهم ينشرون مفاهيم حضارتها ويحرسون مصالحها ومنظماتها التي تنشر المفاسد والشرور ومفاهيم الحضارة الغربية الفاسدة، وهم ينفذون مخططاتها الرامية إلى تمزيق المسلمين وتفتيتهم وإيجاد الأحقاد والضغائن الدائمة بينهم، وهم الذين لا يحركون ساكناً أمام ظهور التيارات التراثية التي تدعو إلى الانسلاخ من الإسلام وتأييد دعوات الجاهلية واتباع الأسود العنسي الذي ادعى النبوة في عصر الرسالة وحارب الإسلام وحارب المسلمين وقاتلهم لترك الإسلام واتباع دعوته الزائفة، وها هو مجلس الأقيال يسعى إلى إحياء تلك المفاهيم الكفرية تحت سمع وبصر الحوثيين، وغيره من الذين تمادوا في نشر مفاهيم الكفر كالبهائية وغيرها... وفي المقابل لا يتوانى الحوثيون في حرب الإسلام السياسي والعاملين لإقامة الدولة الإسلامية؛ الخلافة الراشدة التي تحكم بالإسلام وتطبقه في جميع شؤون الحياة والدولة والمجتمع وتحمله رسالة نور وهدى للعالم كله، وهي التي تعيد البحار والأنهار إسلامية خالصة، وهي التي تحرك جيوشها لقتال يهود وتحرر فلسطين وأخواتها وتعيد نهضة المسلمين من جديد، وما ذلك على الله بعزيز ■

الوجود الأمريكي في المنطقة خطره حاضرا ومستقبلا!

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

بعد الحرب العالمية الثانية بدأت أمريكا بإقامة القواعد العسكرية وأسست الناتو عام ١٩٤٩، وانضمت تركيا إليه، فسمح حكامها العلمانيون المضبوعون بالغرب، سمحوا لأمريكا بإقامة ٩ قواعد عسكرية وأهمها إنجرليك التي سمح أردوغان بأن تستعملها أمريكا لضرب المسلمين في سوريا والعراق. والجدير بالذكر أن فيها نحو ٥٠ قنبلة أمريكية تمثل ثلث القوة النووية الأمريكية في أوروبا.

"ينتشر ما بين ٤٠ و٦٠ ألف جندي أمريكي في نطاق القيادة الأمريكية الوسطى موزعة على ٢١ دولة في الشرق الأوسط من مصر غربا إلى كازاخستان في الشمال الشرقي.. وحافظت على وجود قوي بالشرق الأوسط منذ إنشاء الأسطول الخامس، وغالبا ما تبقي على اثنتين من حاملات الطائرات بمجموعاتها القتالية وعلى متنها آلاف الأفراد، و١٨ سفينة و٣ مدمرات صواريخ. وأكبر قاعدة لها في قطر قاعدة العديد، وفي البحرين حيث مقر الأسطول الخامس يتألف من مجموعات قتالية من حاملات طائرات وغواصات وقوات برمائية.. وتستضيف قاعدة الشيخ عيسى الجوية جنوب المنامة طائرات عسكرية أمريكية، وتحتفظ في الكويت بنحو ١٠ آلاف جندي في ٣ قواعد. ويوجد ٢٥٠٠ جندي في العراق (٩ قواعد) و٩٠٠ جندي (٦ قواعد) في سوريا، وفي مصر بعثة جنود أمريكية تشرف على تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد، وفي (إسرائيل) قاعدة مشاييم في صحراء النقب، وفي الأردن قاعدة الملك فيصل، وفي الإمارات قاعدة الظفرة.." (قناة الحرة الأمريكية). وقد وقع ملك الأردن عبد الله الثاني بتاريخ ٢٠٢١/١/٣١ اتفاقية عسكرية مع أمريكا يوفر لها ١٥ موقعا عسكريا. ولأمريكا ٦ قواعد في جيبوتي، وقاعدة في الصومال، وقاعدتان في النيجر. ولها وجود عسكري في ليبيا، وقاعدة طائرات مسيرة في تونس. ناهيك عن وجود قواعد لبريطانيا وفرنسا ولروسيا في العديد من البلاد الإسلامية. وكل ذلك يدل على أهمية الشرق الأوسط وخطره عليهم حال خروجه من قبضتهم.

طرحت فكرة تأسيس ناتو عربي عندما دعا الرئيس الأمريكي السابق ترامب إلى تشكيل حلف استراتيجي أوسطي ضد إيران، ولكن مع ذهابه والتركيز على الصين وروسيا في عهد بايدن ذهبت الفكرة، وعملت أمريكا على التقارب مع إيران، وهي في الحقيقة لم تبتعد عنها، وبدأت المباحثات لإحياء الاتفاق النووي الذي عقدته معها عام ٢٠١٥، وحققت المصالحة بين السعودية وإيران وتبعتها دول الخليج.

واستفزت أمريكا روسيا بواسطة أوكرانيا لتشعل الحرب بها وتلقيها فيها لتبعدها عن الصين وعن أوروبا التي بدأت تتقوى بها فتحول دون خروجها من بيت الطاعة الأمريكي. وهذه القوى الثلاث تشكل خطرا ماثلا لأمريكا بسبب إمكانياتها للقيام بمنافستها عالميا. والشرق الأوسط يشكل خطرا كامنا، إذ إن الأمة الإسلامية على وشك أن تقيم دولتها دولة الخلافة وتسقط عملاء الغرب الرخيصين الذين باعوا دينهم وأمتهم وبلادهم في سبيل مصالحهم الشخصية من مناصب مزورة وسرقة أموال أمتهم.

وعندما أمِنت أمريكا من خطر الصين حاليا، إذ ردعتها عن التحالف مع روسيا ودعمها في حرب أوكرانيا وهددتها إذا ما غزت تايوان، وقربتها إليها بإلقاما بعض اللقم بإعطائها قيمة دولية محدودة، وأمنت على استمرار المعركة في أوكرانيا وإغراق أوروبا في مستنقعها، عادت لتهتم بالشرق الأوسط لتطبيق مشروعها حل الدولتين الذي يقتضي إخضاع حكومة نتنياهو اليهودية للمشروع أو إسقاطها، فعمدت إلى وسائل داخلية عدة في كيان يهود وفي المنطقة. وجاء هجوم المجاهدين من غزة يوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ وقيام يهود بالعدوان الوحشي على قطاع غزة، فصار تركيزها على إدارة هذه الحرب، لأن موت حل الدولتين يعري فشل أمريكا منذ ٦٠ عاما، والدول تسقط بسقوط مشاريعها وعجزها عن تطبيقها. فبريطانيا سقطت من الشرق الأوسط عندما سقط مشروعها دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية التي تجمع المسلمين والنصارى واليهود على غرار لبنان. وفرنسا ساقطة لأنها لم تستطع أن تضع حلا، وكذلك روسيا. بل تبنت هذه الدول مشروع حل الدولتين، فصارت تلهث وراء أمريكا، لئلا تفقد تأثيرها الدولي وما بقي لها من مكتسبات في المنطقة.

وأمريكا لا تثق بثبات هذه الأنظمة وهي مهتزة، والثورات التي اندلعت عام ٢٠١١ خير دليل، ففي أية لحظة ربما تسقط، فيسقط هذا التحالف لو شكلته، فكما حدث في الحلف الذي شكلته بريطانيا من تركيا والعراق وإيران والباكستان عام ١٩٥٥ فأسمته بالبداية "منظمة حلف الشرق الأوسط" وأبدلته باسم "حلف بغداد"، فسقط بسقوط النظام العراقي الملكي التابع لها عام ١٩٥٨ فحولته إلى حلف السانتو، وعندما سقط النظام الإيراني التابع لها عام ١٩٧٩ سقط السانتو. فتلاشى تأثير بريطانيا مع زوال أحلافها.

إن المسألة تكمن في أن أمريكا تشعر أن لها الحق في أن تسيطر على أي جزء من العالم وخاصة الشرق الأوسط، وأن تنهب ثرواته بتسميات مختلفة، وأن تقتل وتخطف وتعذب وتسجن لعشرات السنين بلا محاكمة، ولا يحق لأحد الاعتراض أو مقاومتها، فتعتبره إرهابيا ومجرما وخارجا على القانون الدولي والنظام العالمي، وأن الآخرين اقتنعوا بهذا ورضوا به وخاصة حكام بلاد المسلمين ومن لف لفيفهم، وفتحوا لها الطرق والقواعد والأجواء والمياه، وصاروا يدافعون عن أهمية ذلك، وأن العالم بحاجة لقوة عظمى تديره حتى يعم السلام والأمن والاستقرار، ومن يعترض يعتبرونه كما تعتبره أمريكا!

هكذا هو شعورهم؛ شعور العبيد الأذلاء، الحاجة لسيد يستعبدهم، فيدافعون عنه ويقاتلون في سبيله باسم التحالفات والمواثيق الدولية! فاقدين لأي شعور بالعزة والكرامة والحرص على الأمة ورفعتها وسؤددها، وينتظرون كلمة مديح من أمريكا كمكافأة على محاربتهم لأمتهم تحت اسم (محاربة الإرهاب والتطرف)، فيطيرون فرحا إذا تكلم مع أحدهم الرئيس الأمريكي أو أي مسؤول أمريكي، وإذا صدرت تقارير سنوية على حسن سلوك أنظمتهم، فترتفع خسيستهم!

إن منح الدول الكافرة قواعد عسكرية بالبلاد هو من أعظم المحرمات والخيانات لله ولرسوله وللمؤمنين، فإنها تمكّن الكافرين من رقاب المسلمين، ومن السيطرة على بلادهم وثرواتهم، ومنعهم من التحرير والنهضة. وقد حرّمه الله بآيات محكمات، فحرم موالاة الكافرين وأن يكون لهم على المؤمنين سبيل، وفرض تطبيق شرعه وحمل رسالته للعالم.

إن هذه القواعد الأجنبية تشكل خطرا على الأمة الإسلامية عند قيام دولتها دولة الخلافة، فمن المحتمل جدا أن تستعملها ضدها، فقد استعملتها ضد الأمة في أفغانستان والعراق وسوريا باسم محاربة الإرهاب والمتطرفين. ولهذا وجب على المسلمين وهم يعملون على إقامة الخلافة أن يوجدوا رأيا عاما ضد وجود هذه القواعد وتجريم الأنظمة التي تسمح بإقامتها ■

أجهزة النظام الأردني القمعية تستأسد على شباب حزب التحرير ونتخاذل عن قتال كيان يهود المجرم نصرة لغزة!!

قامت أجهزة النظام الأردني الأمنية القمعية يوم الثلاثاء الفائت، باعتقال حاملي الدعوة من شباب حزب التحرير، الأستاذ حمزة الجمل والأستاذ علي بني عيسى، لا لشيء إلا أنهم بينوا حكم الشرع في نصرة أهل غزة بتسيير الجيوش. وسبق لهذه الأجهزة الأمنية أن اعتقلت ثلة من شباب حزب التحرير بعد توزيع نشرة لحزب التحرير تطالب الجيوش بالتحرك لنصرة أهل غزة، وما زال بعضهم قيد الاعتقال منذ عدة أشهر! من جانبه أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية الأردن: إن هذه الاعتقالات لتدل على إفلاس النظام وأجهزته الأمنية ورعبهم، وكذب ادعاءاته فيما يسمى بحرية التعبير وإبداء الرأي، بل وحقده على حملة الدعوة، وعداوته للإسلام، لأن ما يدعو إليه هؤلاء الشباب وحزب التحرير هو بيان الحكم الشرعي في وجوب نصرة أهل غزة عمليا بتحريك الجيوش، وأن الإنزالات المسرحية للمساعدات لا تنصر أهل غزة ولا تمنع عنهم آلة الإجرام والدمار لكيان يهود. وتابع البيان متسائلا: ألم يأن للنظام في الأردن أن يتعلم أن قمعه لشباب حزب التحرير واعتقالهم لن يثنيهم عن حملهم للدعوة وإصرارهم على بيان وكشف دعمه لكيان يهود بالإمدادات والمعاهدات الخيانية معه، بل تخاذله عن قتال يهود الجبناء، وأن ذلك لن يزيد النظام إلا خساراً وذلةً أمام أهل الأردن والأمة الإسلامية جمعاء؟ وختم البيان بالقول: إننا في حزب التحرير نطالب الأمة جمعاء وأهل الأردن بخاصة إلى الوقوف إلى جانبه والعمل معه في مشروعه لنهضة الأمة بإقامة الدولة الإسلامية التي تنتصر للمسلمين في فلسطين وغزة، وتطرد المستعمرين الكفار وقواعدهم من أرض الأردن، كما ندعو أهلنا في الأردن للأخذ على يد هذا النظام والعمل على إطلاق سراح شبابنا.

تتمة: الحلول المطروحة لما بعد الحرب على غزة

الكونغرس الأمريكي حزمة مساعدات غير مسبوقة لـ(إسرائيل) هذا الأسبوع.. لن نقف مكتوفي الأيدي دون أن نفعل شيئا، لا اليوم ولا غدا ولا أبدا"... الجزيرة ٢٠٢٣/١٠/١٩). وذلك يدل على أن أمريكا هي التي تخوض المعركة، وأن كيان يهود لا يستطيع أن يستمر في الحرب دون الدعم الخارجي وخاصة الدعم الأمريكي غير المحدود. فهو كيان بطبيعته غير قادر على الثبات بذاته، فكيان يهود يرسم فشله بيديه، فهو ليس أهل قتال إلا بحبل من الناس كما قال القوي العزيز ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ وقد قطعوا حبل الله وبقي لهم حبل الناس من أمريكا وأوروبا وعمالئهم من خونة الحكام في بلاد المسلمين الذين لا يحركون ساكناً في وجه عدوان يهود الوحشي، بل إن أمثلهم طريقة من وقف يَعدُّ الشهداء والجرحى! ويدل أيضا على أن أمريكا ترى هذا الكيان قاعدتها الرئيسة التي تحارب من خلالها الأمة الإسلامية لتحول دون وحدتها وإقامة دولتها، دولة الخلافة.

٣- لقد شن كيان يهود أكثر من مرة عدوانا غاشما على غزة بعد انسحابه منها في ٢٠٠٥/٨/١٥ حتى جاءت عملية طوفان الأقصى في السابع من تشرين أول/أكتوبر عام ٢٠٢٣ التي كسرت أنف العدو عندما اخترق المجاهدون تحصيناته وقتلوا المئات من جنوده إلى نحو ١٢٠٠ وأسروا أعداداً من جنوده.. وقام العدو برد همجي غير مسبوق على غزة وما زال مستمرا منذ ٥ أشهر ونيف، وقد دمر أغلبية أبنيتها واستهدف المستشفيات وقتل المرضى وجرفهم أحياء وكذلك المدارس التي نزح إليها أهالي غزة، فبلغ عدد الشهداء أكثر من ٣١ ألفا أكثرهم من الأطفال والنساء، كما بلغ عدد الجرحى أكثر من ٧٠ ألفا، واتبع العدو سياسة التجويع بمنع وصول المساعدات والطعام والماء والمواد الأساسية للناس ليضغط على المجاهدين ليطلقوا سراح الأسرى المحتجزين لديهم. فكانت حربه حرب إبادة بمعنى الكلمة.. وشجعه على ذلك دعم الغرب بشقيه الأمريكي والأوروبي وأتباعهما، وتقاطر قادة الغرب على زيارة الكيان لإبداء الدعم المطلق لكيان يهود في حرب الإبادة التي يشنها على غزة.

٤- وشجعه أيضا سكوت الأنظمة في البلاد العربية والإسلامية، فبدل أن تُحرك الجيوش لنصرة أهل غزة فإن بعضها أدان هجوم المجاهدين وواصل علاقاته مع كيان يهود وكأن شيئا لم يحدث، وواصلت الدول المطبعة تطبيعها مع العدو، قديمة التطبيع وحديثته، فلم تقطع العلاقات وتتخل عن خيانة التطبيع، ولم تلغ المعاهدات والاتفاقيات مع كيان يهود مثل كامب ديفيد مع النظام المصري ووادي عربة مع النظام الأردني وغيرهما، أي حتى الحد الأدنى من حالة الحرب لم يفعلوه، بل فوق ذلك فإن العلاقات التجارية مع عدد من هذه الدول لم تتأثر بعدوان كيان يهود الوحشي فقد اعترف وزير المواصلات التركي عبد القادر أورال أوغلو يوم ٢٠٢٤/١/١١ (أن نحو ٧٠١ سفينة انطلقت من موانئ تركيا إلى (إسرائيل) منذ ٧ تشرين أول حتى ٣١ كانون أول ٢٠٢٣ أي بمعدل ٨ سفن يوميا تقريبا... الجزيرة ٢٠٢٤/١/١١) بل إن بعض هذه الدول ليس فقط لم تعلن نصرة غزة برد العدوان عليها، بل لم تعلن الحرب على كيان يهود نصرة لجنودها، فقد استهدف كيان يهود مواقع إيرانية في سوريا وقتل العديد من جنودها، ولكن إيران لم تعلن الحرب عليه!

٥- ثم إن أمريكا تركز بتصريحاتها على حل الدولتين مع حرصها على كيان يهود والدفاع عن كل أعماله الهمجية وتقديم الدعم له ولكنها تخشى من أن تفقد أمريكا ما بقي لها من مركزها الأخلاقي وكأن لديها أخلاقا! فقال رئيسها بايدن ("لا عودة إلى الوضع الراهن كما كان في السادس من تشرين الأول، وهذا يعني ضمان عدم قدرة حماس على إرهاب (إسرائيل).. وهذا يعني أيضا أنه عندما تنتهي هذه الأزمة يجب أن تكون هناك رؤية لما سيأتي بعد ذلك... من وجهة نظرنا يجب أن يكون حل الدولتين ويعني بذل جهود مركزة لجميع الأطراف... موقع سي إن إن الأمريكي، ٢٠٢٣/١٠/٢٥) وقال يوم ٢٠٢٣/١٢/١٢: (هناك مخاوف حقيقية في مختلف أنحاء العالم من أن تفقد أمريكا مركزها الأخلاقي بسبب دعمنا لـ(إسرائيل)"... الجزيرة، ٢٠٢٣/١٢/١٢)

ولكنه أكد على سياسة أمريكا قائلا ("إنه لن يتخلى عن (إسرائيل) أبدا، والدفاع عن (إسرائيل) بالغ الأهمية. لا يوجد خط أحمر بوقف كل الأسلحة عنها، وبالتالي يكون لديها قبة حديدية لحمايتهم "... قناة إم إن إن بي سي الأمريكية، ٢٠٢٤/٣/٩)

وهكذا فأمريكا داعمة لكيان يهود على الرغم من توتر علاقة بايدن مع نتنياهو بسبب تقاربه مع ترامب خصم بايدن الانتخابي.

٦- كما أن أمريكا تعمل على إغراء كيان يهود بقبول حل الدولتين بجعل النظام السعودي يعترف بكيان يهود ويطبع معه. فقال وزير خارجية السعودية فيصل بن فرحان آل سعود في مؤتمر دافوس ("إن السعودية قد تقيم علاقات سلام مع (إسرائيل) إذا تم حل الأزمة الفلسطينية... إندبندنت، ٢٠٢٤/١/٢٠).. وكان قبل ذلك قد قال ولي عهد النظام السعودي ابن سلمان يوم ٢٠٢٣/٩/٢١ في مقابلة مع شبكة فوكس نيوز الأمريكية: "نقترب كل يوم أكثر وأكثر من تطبيع العلاقات مع (إسرائيل)". وفي ٢٠٢٣/٩/٢٦ استقبل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بمقره في رام الله السفير السعودي نايف السديري الذي وصل في وقت سابق إلى الضفة الغربية عبر نقطة المراقبة اليهودية وذلك مقدمة للتطبيع مع كيان يهود بذريعة كونه سفيرا فوق العادة ومفوضا غير مقيم لدى فلسطين وقنصلا عاما في القدس!

ثانياً: والآن نجيب على ما ورد في السؤال حول التوقعات لخطط أمريكا وكيان يهود بعد انتهاء حرب غزة:

١- تسليم قطاع غزة إلى السلطة الفلسطينية في إطار حل الدولتين.. إن هذا الحل تطالب به الولايات المتحدة قولاً لا فعلاً أي تلاعباً بالألفاظ فبايدن يريدها منزوعة السلاح أي ليست دولة ذات سيادة، (قال الرئيس الأمريكي جو بايدن - أمس الجمعة - إنه ناقش مسألة حل الدولتين مع رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو، وأن الأخير لم يعترف بهذا الحل، وأضاف بايدن في تصريحات للصحفيين، أن هناك عددا من الأنماط لحل الدولتين، مشيرا إلى أن دولا عدة في الأمم المتحدة ليس لديها قوات مسلحة خاصة بها.. الجزيرة، ٢٠٢٤/٠١/٠٤) أي أن بايدن يشير إلى دولة من تلك الأنماط دون قوات مسلحة! ومع ذلك فكيان يهود لا يوافق حتى على هذه الخطة الأمريكية. (وفي مؤتمر صحفي تابعته الأناضول، شدد نتنياهو، على أن تل أبيب "ترفض بشكل قاطع إقامة دولة فلسطينية بشكل أحادي"... الأناضول، ٢٠٢٤/٢/١٨) وعلى كل فإن حل الدولتين الذي تقترحه الإدارة الأمريكية أنّى كان لا يمكن تنفيذه دون أمر جدي من أمريكا.. وإدارة بايدن لا تمارس ضغوطاً على نتنياهو وحكومته بسبب الانتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة، لأنه يحتاج إلى أصوات اليهود في الانتخابات وأموال اللوبي اليهودي لحملته الانتخابية خاصة أن منافسه هو ترامب المؤيد بقوة لكيان يهود.. أما أوروبا وبريطانيا فهما تبع لخطوات أمريكا.. وأما مطالبة الحكام في بلاد المسلمين بحل الدولتين فهي خيانة لا تتجاوز ما تتقوله أمريكا بصيغة منزوعة السلاح دون سيادة أي أشبه بالحكم الذاتي!

٢- إعادة احتلال كيان يهود لقطاع غزة. يعتبر وزير الأمن القومي، بن غفير، ووزير الاقتصاد سموتريتش، من أكثر المتحمسين لهذه الخطة. يدافع هذان الوزيران اليمينيان المتطرفان بأن المدنيين اليهود وكذلك جنود الاحتلال، يجب أن يكونوا داخل غزة وأن هذه هي الطريقة الوحيدة للحفاظ على السيطرة على القطاع. (وقال بن غفير، الذي يتزعم أحد الأحزاب القومية الصغيرة في ائتلاف نتنياهو اليميني، في مؤتمر أن عودة المستوطنين اليهود والجيش هي السبيل الوحيد لضمان عدم تكرار الهجوم المدمر الذي شنه مقاتلو حماس على (إسرائيل) في ٧ تشرين الأول/أكتوبر... رويترز، ٢٠٢٤/٠١/٢٩) غير أن كلاً من أمريكا وعامة اليهود لا يؤيدون هذا الرأي (وكان وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن أكد، الأربعاء، أن (إسرائيل) "لا يمكنها احتلال" قطاع غزة، بعد نهاية الحرب التي تخوضها حاليا ضد حركة حماس.

وأضاف: "الآن، الحقيقة هي أنه قد تكون هناك حاجة لفترة انتقالية ما في نهاية الصراع.. لا نتوقع إعادة احتلال وما سمعته من القادة (الإسرائيليين) هو أنه ليس لديهم نية لإعادة احتلال غزة..." الحرة، ٢٠٢٣/١١/٠٨) وذلك لأن إعادة الاحتلال العسكري لغزة ستؤدي إلى تكاليف على كيان يهود وخسائر عسكرية واقتصادية.

٣- استمرار سيطرة حماس على غزة. أمريكا وأوروبا وكيان يهود لا يريدون بقاء حماس في السلطة في غزة، لأنهم يعتقدون أن ذلك سيؤدي إلى تكرار هجمات ٧ تشرين الأول/أكتوبر. وقال بلينكن للصحفيين في طوكيو: "لا يمكن أن تستمر حماس في إدارة غزة، فهذا ببساطة يمهد لتكرار ما حدث في السابع من تشرين الأول/أكتوبر... ٢٠٢٣/١١/٠٨) وقال غالانت (إن حماس لن تسيطر على قطاع غزة بعد الحرب، وإن تل أبيب تجهز للسيطرة عليه من "كيان دولي"... الأناضول، ٢٠٢٣/١٢/١٨)

٤- نقل الأمن في القطاع، من جيش كيان يهود إلى قوة دولية. لقد كان من جملة ما دار البحث فيه وخاصة من بعض السياسيين الأمريكان أن تكون قوات دولية في غزة من الدول العربية ومن دول أخرى.. وظهر ذلك في وسائل الإعلام..

(وبحسب صحيفة وول ستريت جورنال.. إقناع الدول العربية التي وقعت اتفاقات سلام أو اتفاقيات تطبيع مع (إسرائيل) بتوفير قوة أمنية لغزة أو الإشراف عليها، لكن ذلك سيتطلب من بعض البلدان أو المنظمات تحمل المسؤولية الإدارية والإشراف على الأمن وتقول الصحيفة إن بعض الجيران العرب يترددون... الحرة، ٢٠٢٣/١١/٠٣)، ثم تكرر البحث فيها، فقد نشرت روسيا اليوم هذا الموضوع مرة أخرى في ٢٠٢٣/١٢/٤ على النحو التالي: "وتدعم واشنطن كذلك نقل الأمن في القطاع، من الجيش (الإسرائيلي) إلى قوة دولية، ربما تشكلها بعض الدول العربية. لكن (إسرائيل) لا توافق على سيناريو نشر قوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة، في منطقة النزاع، كما أنها لا تثق في قدرة المنظمة الدولية على حماية مصالح (إسرائيل)".

٥- تسليم الإدارة المدنية في غزة إلى الفلسطينيين دون اتحاد مع الضفة ولكن سيكون كيان يهود مسؤولاً عن الأمن كما هو الحال في الضفة.. فقد نشرت الجزيرة في ٢٠٢٤/٢/٢٧ أنه قد تم في ٢٣ شباط/فبراير ٢٠٢٤، تقديم رئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو خطة "اليوم التالي" لغزة إلى المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية. (جاءت الخطة التي عرضها بنيامين نتنياهو على أعضاء حكومته، بالعديد من التفاصيل الخاصّة بمستقبل قطاع غزة، ومن أهم معالمها في المجال الأمني؛ تحتفظ (إسرائيل) بحرّية العمل العسكريّ والأمني في جميع مناطق القطاع دون قيد زمني، مع إقامتها حزاماً أمنياً داخل قطاع غزة، على طول حدوده مع فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.. علاوة على ذلك، تقوم (إسرائيل) بنزع السلاح من قطاع غزة، وتجرّده من أي قدرة عسكرية، باستثناء ما هو مطلوب لحفظ الأمن العام..)

٦- وبتدبر الاحتمالات السابقة لمخططات أمريكا ويهود فإن الراجح مما يخططون لتنفيذه هو المذكور في البند (٥) أعلاه دون أن تكون غزة موحدة مع الضفة الغربية، وإنما الإجراءات الأمنية والعسكرية فيهما متشابهة (تحتفظ (إسرائيل) بحرية العمل العسكري والأمني في جميع مناطق القطاع دون قيد زمني..) خاصة وأن اليهود ينفذون هذه الخطة نفسها في الضفة الغربية. وورد في الأخبار أن نتنياهو عرض هذه الخطة على المسؤولين الأمريكيين ويبدو أنها تحظى بموافقتهم (وزُعم أن نتنياهو حرص على أن تتزامن الخطة التي أعدها مع الخطة الأمريكية للحل الدائم في الشرق الأوسط، وأنه تمت استشارة أمريكا حول الخطة من خلال وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، عضو مجلس الوزراء (الإسرائيلي) المصغر للحرب الذي تربطه علاقات وثيقة مع واشنطن... إن تي في، ٢٠٢٤/٠١/٣١) أي أن أمريكا على علم بخطة نتنياهو مسبقاً.

أما ما يكرره بايدن عن حل الدولتين فهو لا يختلف كثيراً، بل كما جاء في تصريحه السابق بند (١) وهو (وأضاف بايدن في تصريحات للصحفيين، أن هناك عددا من الأنماط لحل الدولتين، مشيرا إلى أن دولا عدة في الأمم المتحدة ليس لديها قوات مسلحة خاصة بها... الجزيرة، ٢٠٢٤/٠١/٠٤) فهو يشير إلى نزع سلاحها، ولا مانع عنده أن تسبق حل الدولتين مرحلة مؤقتة كما في تصريحه بند (٢) (الآن الحقيقة هي أنه قد تكون هناك حاجة لفترة انتقالية ما في نهاية الصراع... الحرة، ٢٠٢٣/١١/٠٨)

ثالثاً: الحل الشرعي الصحيح الذي يجب القيام به:

١- من تدبُّر ما سبق فإنه يظهر من مخططات أمريكا ودولة يهود أنهم يخططون لجعل الضفة وغزة منزوعتي السلاح وأن تكون السيادة الأمنية فيهما لليهود، سواء أكان ذلك تحت مسمى دولة واحدة فيهما أي بضمهما حتى وإن كان هذا على مراحل كما تريد أمريكا، أي أن تبقى الضفة مفصولة عن غزة في مرحلة انتقالية ثم بعد ذلك تضم غزة إلى الضفة دون قوة عسكرية، أم كما تريد دولة يهود أن تبقى غزة ابتداء وانتهاء مفصولة عن الضفة وكلاهما دون قوة عسكرية، والسيادة الفعلية فيهما لكيان يهود. وواضح من ذلك أن ما تخطط له أمريكا ويهود هو السم الزعاف وهو خيانة لله ولرسوله والمؤمنين.. ومع أنه ليس غريباً أن يخطط كيان يهود وأمريكا لذلك، فهم أعداء، لكن الغريب أن لا يبادر أحد من الحكام في بلاد المسلمين وخاصة الذين هم في جوار فلسطين، فيحرك جيشه لنصرة غزة وأهلها والأقصى وما حوله، وإزالة كيان يهود من جذوره، ومن ثم إعادة فلسطين كاملة إلى أهلها. أفليس من احتل أرض المسلمين وأخرج أهلها منها يستحق أن تقاتله جيوش المسلمين ويخرجوه منها كما أخرج أهلها؟ ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾.. فكيف لا يدرك الحكام ذلك؟! ولكن غلبت عليهم شقوتهم، فهم طوع بنان الكفار المستعمرين وخاصة أمريكا، لا يردون لها طلباً حفاظاً على كراسيهم المعوجة ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾.

٢- لقد كشفت هذه الحرب أمرين مهمين: أولهما ضعف اليهود وذلهم كما ذكرهم الله في كتابه ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ وقد قطعوا حبل الله بعد أنبيائهم ولم يبق لهم إلا حبل الناس أمريكا وأتباعها، وقوم هذا شأنهم ليسوا أهل قتال أو نصر.. وثانيهما خيانة الحكام في بلاد المسلمين، فهم يرقبون ما يجري وأمثلهم طريقة من يعد الشهداء والجرحى ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾، وحري بهذين الأمرين أن يدفعا المخلصين من أهل القوة في جيوش المسلمين إلى إعلان النفير العام لأداء فرض الله بقتال يهود المحتلين لفلسطين ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ وهكذا تزيلون كيانهم فهم أهون على الله من أن ينتصروا في قتال، ومن ثم يتحقق وعد الله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾.. فهلم إلى نصرة إخوانكم في غزة وإذا وقفت في وجهكم أنظمة الحكم الجبري القائمة في بلاد المسلمين فخذوهم كل مأخذ.. وأقيموا حكم الله مكانهم، الخلافة على منهاج النبوة، تحقيقاً لبشرى رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ» مسند الإمام أحمد... وعندها يكون الخليفة ومعاونوه وجند الإسلام من أعلى رتبة فيه إلى أدنى رتبة ينتقلون من نصر إلى نصر، يكبُرون والأمة تكبّر معهم، أقوياء بربهم أعزاء بدينهم، فلا يجرؤ عدو أن يكون له في أرض الإسلام كيان ■

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

الثاني عشر من رمضان ١٤٤٥هـ
٢٠٢٤/٣/٢٢م

تتمة كلمة العدد: رمضان والصيام: من دواعي وحدة أمة الإسلام

الأمة الإسلامية، عن طريق تفكيك دولتها؛ سبب عزتها، وبعد جهود طويلة استهدفت دينها، عن طريق العملاء الفكريين والمبشرين استطاعوا هدم بيضة الإسلام وحاضنته الدولة الإسلامية سنة ١٩٢٤م فتمزقت بلاد المسلمين، وتفرقت الأمة شعوبا وأعراقا، تحدها الحدود والسدود، وأصبحت أكثر من خمسين دولة بدل الدولة الواحدة، وتنازعت وتفرقت فشلت وضعفت وذهب ريحها، وتأخرت في كل شيء؛ حتى أصبحت أذل الشعوب، وأفقر الشعوب وأكثرها تأخرا!!

إن ما تعاني منه الأمة اليوم، خاصة الحرب المستعرة اليوم على الأرض المباركة في غزة، وباقي المدن والقرى وعلى المسجد الأقصى المبارك، وما يفعله أذل خلق الله وأبغضهم إليه، بالمسلمين نساء ورجالا وشيوخا وولدانا، من قتل وتنكيل واعتداء على الأعراض، وهدم للبيوت، وتشريد وتشتيت وتجويع وغير ذلك مما يفعلون... إن سبب كل ذلك هو فرقة الأمة، وغياب دولتها سبب وحدتها وعزتها، ووجود هؤلاء الأصنام من الحكام، عملاء الغرب يتربعون فوق صدور المسلمين، يخونون الله ورسوله، ويطبّعون مع اليهود، بل ويساعدونهم عسكريا واقتصاديا ويفتحون بلادنا برا وبحرا وجوا لمساعدتهم في الحرب على غزة هاشم، وبدل أن يساندوا إخوانهم صاروا يعملون بأمر أمريكا دور الوسيط لإذلال المسلمين ولأن يكون لليهود عليهم يد.

إنه لا يرفع الظلم عن أمة الإسلام، سواء في الأرض المباركة (فلسطين)، أو في غيرها، ولا يحرر الأقصى وما حوله إلا دولة الإسلام، ووحدة هذه الأمة، تماما كما تحررت من شر الصليبيين عندما اتحدت كما كانت، بعد أن غزاها الصليبيون بسبب الفرقة والتنازع، وكما فعلت كذلك في عهد المغول. فلا يرتفع الظلم عن أهل غزة، ولا كشمير، ولا الأويغور ولا بورما... ولا غيرهم إلا عندما تعود هذه الأمة كما أراد لها ربها سبحانه؛ أمة واحدة، في دولة واحدة، يحكمها حاكم واحد، بدل هذه الدول الذليلة العميلة.

وقبل أن نختم نقول: إن الصيام مدعاة لتوحيد هذه الأمة الكريمة؛ فهو ينبثق من عقيدة الإيمان التي تجمع هذه الأمة، ويوحد مشاعرها جميعا من جاكرتا حتى طنجة ومن غانا إلى فرغانة، فهي تعبد ربا واحدا تصوم له، وهذا يذكرها بوحدتها؛ فالصيام جنة، والصيام وحدة، والصيام إيمان وتقوى، والصيام دافع للأخوة الإيمانية، وشعور بكل المسلمين في الأرض. تستشعر وهي في صيامها وقيامها ماذا يجري لإخوانها، تستشعر قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ وتستشعر قوله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» رواه مسلم.

تتذكر قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً﴾. نسأله تعالى ونحن في هذا الشهر الكريم شهر الإيمان والنصر والفتح أن يكرم أمة الإسلام بالوحدة في ظل دولة واحدة تحت راية واحدة تعيد للأمة عزتها ومكانتها وكرامتها، وترفع الظلم عن أبنائها وتحرر مقدساتها ■

مترجم

قانون الجنسية الهندي (المعدل) يؤكد على الحاجة الملحة لاستعادة درع الأمة، الخلافة الراشدة

بقلم: الأستاذ مصعب عمير – ولاية باكستان

في ٢٠ من آذار/مارس ٢٠٢٤م، وخلال مؤتمر صحفي لوزارة الخارجية الأمريكية، سُئل المتحدث عن "عزم الهند على تنفيذ قانون المواطنة المثير للجدل والذي تعرض لانتقادات واسعة النطاق لاستبعاد المسلمين، ويمثل اختباراً دينياً للمهاجرين من كل الديانات في جنوب آسيا غير الإسلام". فأجاب: "نحن قلقون بشأن الأخطار المحيطة بتعديل قانون الجنسية في ١١ من آذار/مارس، ونرقب هذا الأمر عن كثب".

الواقع أن الولايات المتحدة، التي تعبّر عن "قلقها" وتكتفي بالمراقبة، تمدّ يدها لمودي في حربه الشرسة ضد المسلمين في الهند وكشمير المحتلة، كما تمدّ يدها لنتنياهو في غزة تماماً. أما مودي فإن حكومته المتطرفة (حزب بهاراتيا جاناتا) تعمد إلى التحريض على العنف والكراهية ضد المسلمين لكسب تأييد الناخبين، ليتم استهداف المسلمين وهدم منازلهم من قبل أنصار مودي بدعمٍ حكومي مؤسسي.

إن تعديل قانون الجنسية هو تمييز عنصري صريح ضد المسلمين، وقد ذكرت صحيفة إنديان إكسبريس في ١٣ من آذار/مارس ٢٠٢٤م أن "الهندوسي أو السيخي أو البوذي أو الجاينى أو البارسي أو المسيحي من باكستان وبنغلادش وأفغانستان، ممن دخل الهند قبل ٣١ من كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤م، يمكنه الآن أخذ الجنسية الهندية دون إبراز جواز سفر ساري المفعول من تلك البلدان أو تأشيرة دخول صالحة من الهند"، واللافت للنظر تهميش الإسلام كدين في الهند، واستبعاد مسلمي الروهينجا الذين يتعرضون للاضطهاد الشديد، وكذلك المسلمين الذين عانوا طويلا في المناطق القبلية في ولاية آسام الهندية، وبالتالي فإن هؤلاء لا يتمتعون بأية حماية تشريعية من الترحيل أو السجن.

أما بالنسبة لكشمير المحتلة، فقد واجه أهل جامو وكشمير الاعتقال التعسفي والقتل غير القانوني على أيدي الدولة الهندوسية لعقود من الزمن، واستشهد عشرات الآلاف منهم، وتعرضت آلاف النساء المسلمات العفيفات للتحرش والاغتصاب، وقد تفاقم الوضع بالنسبة لهم بعد إلغاء المادة ٣٧٠ في عام ٢٠١٩م، هذا بالإضافة إلى الاضطرابات التي تفتعلها المخابرات الهندية في نطاق أوسع، بما فيها زعزعة الاستقرار داخل أقوى بلد إسلامي في المنطقة (باكستان).

إن معاناة المسلمين في الهند، وفي الدول المجاورة لها، هي نتيجة للسياسة الاستعمارية في تقسيم المسلمين على أساس القومية، في حين إن التخلي عن وجهة النظر الاستعمارية، سيغيّر المعادلة بشكل كبير، حتى في حديثنا عن الأرقام الرسمية التي تصرح بها الحكومة المتطرفة الهندية عامدةً تقليل عدد السكان المسلمين، فـ١٥٠ مليون مسلم في بنغلادش، و٢٤٠ مليون مسلم في باكستان، و٢٠٤ ملايين مسلم داخل الهند وكشمير المحتلة، الذين يشكلون معاً ٥٩٤ مليوناً - دون احتساب المسلمين في أفغانستان، الذين يبلغون بروح الجهاد ضعف عددهم في الواقع - لقادرون على مواجهة مليار هندوسي في الهند، فما بالك بأمة الإسلام كاملة، بتعداد ١,٩ مليار مسلم؟!

مع ذلك، فإن حكام المسلمين الحاليين ليس لديهم مشروع سياسي لاستثمار الإمكانات الهائلة للرابطة الإسلامية، وبدلا من ذلك، فإنهم يحرّضون على الكراهية بين المسلمين على أساس القومية، ويسهّلون هيمنة الدولة الهندوسية في المنطقة. لقد قام حكام باكستان بكبح جماح القوات المسلحة الباكستانية، عندما قام مودي بضم كشمير المحتلة بالقوة في آب/أغسطس ٢٠١٩م، وأعلنوا أن الجهاد خيانة، وطعنوا مجاهدي كشمير في الظهر، أما حكام بنغلادش فقد مهّدوا للهند الوصول إلى كافة الفرص في بنغلادش، أما بالنسبة لحكام أفغانستان، فمن المؤلم حقاً أن نجدهم بعد أن طردوا قوات الاحتلال الأمريكية، يفتحون الأبواب أمام الدولة الهندوسية!

أيها المسلمون في الهند وباكستان وبنغلادش وأفغانستان وكشمير المحتلة! يجب ألا تنخدعوا بكذبة أنكم أقلية ضعيفة وعاجزة أمام العداء المتزايد للدولة الهندوسية، فلقد حكمتم بفضل الله سبحانه وتعالى المنطقة بأكملها منذ زمن الخلافة الراشدة، وطوال تلك القرون كانت أعدادكم أقل من أعداد الهندوس، ومع ذلك كنتم تنتصرون دائماً بفضل الله سبحانه وتعالى، وكان الهندوس يلجؤون لكم بسبب عدل الإسلام، قبل أن يثير المحتلون البريطانيون الكراهية الطائفية، حيث لجأ الهندوس إليكم لإنهاء الاحتلال الاستعماري لشبه القارة الهندية عام ١٨٥٧م.

يا رجال السلاح والحرب في باكستان وبنغلادش وأفغانستان وكشمير المحتلة! في رمضان هذا العام، شهر النصر، رفضوا الخضوع للمشركين الهندوس عبدة الأوثان الجبناء في القتال، وتذكروا أن محمد بن القاسم وبمجموعة صغيرة من المجاهدين هزم القوات الضخمة للطاغية رجا ضاهر، جدّ مودي، وتذكروا السلطان الأمجير أورنجزيب الذي حرّر شيتاجونغ في بنغلادش الحديثة في كانون الثاني/يناير ١٦٦٦م، وهزم قوات احتلال إمبراطورية راخين المشركين، التي كانت في ذروة قوتها ودامت سلطتها ٥٠٠ عام حتى انهارت وتفككت. أحيوا في رمضان هذا العام روح معركة بدر بالعمل لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ ■

عقبات كبيرة تقف أمام أرمينيا لإمكانية انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

قال وزير خارجية أرمينيا أرارات ميرزويان إن بلاده تدرس التقدم بطلب للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ونقلت صحيفة بوليتيكو الأوروبية عنه أنّ "أرمينيا تسعى للتقرب من الغرب وسط تدهور علاقاتها مع روسيا، وأنّها تجري مناقشة فرص طلب العضوية في الاتحاد الأوروبي".

وتأتي تصريحاته هذه في أعقاب تقارير صحفية أرمينية تفيد بأنّ رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان يخطط لبدء عملية تقديم طلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بحلول نهاية هذا العام ٢٠٢٤. وقاد باشينيان من قبلُ الجهود الأرمينية لبناء علاقات أعمق مع الغرب، خاصة في أعقاب الحرب الروسية على أوكرانيا عام ٢٠٢٢، وبعد ذلك على إثر تخلي روسيا عن أرمينيا ووقوفها على الحياد في حربها المصيرية مع أذربيجان والتي أدّت إلى انتصار الأخيرة عليها واستعادتها لأراضيها بعد احتلال أرمينيا لها لمدة زادت عن الثلاثين عاما.

وقد اعتمد البرلمان الأوروبي في ١٣ آذار/مارس قراراً يدعو إلى دعم رغبة أرمينيا في التقدم بطلب للحصول على وضع مرشح للاتحاد الأوروبي، وقال رئيس الدبلوماسية الأوروبية جوزيب بوريل إنّ الاتحاد الأوروبي وأرمينيا اتفقا على بدء العمل على توسيع طموح الشراكة، بما في ذلك في المجال الأمني.

وبسبب خسارة أرمينيا للحرب مع أذربيجان فقد فقدت أرمينيا ثقتها بروسيا تماماً بعد هذه الهزيمة الثقيلة التي مُنيت بها وبعد خسارتها لكامل إقليم ناجورنو كاراباخ ونزوح جميع سكانها الأرمن من الإقليم الذي كانوا يعتبرونه وطناً لهم والبالغ عددهم نحو ١٠٠ ألف نسمة، واضطرارهم إلى اللجوء إلى الأراضي الأرمينية.

وكانت روسيا طوال العقود الثلاثة الماضية تلعب دور الضامن لأرمينيا في بقاء احتلالها للإقليم، والحامي لحدودها من هجوم أذربيجان عليها من خلال اتفاقية الدفاع المُشترك المُوقعة بين البلدين، لكنّ روسيا وبسبب انشغالها بحرب أوكرانيا تخلت عن حمايتها لأرمينيا فكان ذلك سبباً رئيسياً في خسارتها الحرب مع أذربيجان، فشعرت أرمينيا بمرارة الهزيمة واعتبرت أنّ روسيا هي المُتسبّبة فيها.

لا شك أنّ لروسيا نفوذاً كبيراً في أرمينيا يمتد إلى أكثر من سبعين عاماً مُنذ ضمها للاتحاد السوفياتي، ومن الصعب على أرمينيا أنْ تتخلّص من هذا النفوذ العميق بسهولة، بل إنّ بقاء النفوذ الروسي في أرمينيا ما زال يمنح أرمينيا مكاسب اقتصادية كبيرة، وقد بلغت حصة روسيا في حجم تجارتها الخارجية مع أرمينيا في العام ٢٠٢٣ ما نسبته ٤٣٪، بينما بلغت حصة الاتحاد الأوروبي في التجارة الخارجية معها أقل من ١٣٪.

وأرمينيا هي عضو في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي التابع لروسيا، ولا تستطيع أرمينيا التخلي عن عضويتها في هذا الاتحاد، فلديها علاقات اقتصادية وثيقة للغاية مع روسيا ومع الدول الأخرى الأعضاء فيه، ومن الصعوبة بمكان انفصال أرمينيا عن مُحيطها الأوراسي وعن روسيا قائدة الاتحاد.

وأمّا أهداف الاتحاد الأوروبي من توسيع علاقاته مع أرمينيا فلا ترقى إلى مُستوى ضمّها إلى الاتحاد، وأقصى ما يمكن أنْ يمنحه الاتحاد لأرمينيا هو منحها بعض الامتيازات التجارية والاقتصادية، وبالمُقابل يُريد الاتحاد الأوروبي لقاء تلك الامتيازات اختراق المنظومة الأمنية الأرمينية المُرتبطة بالمنظومة الأمنية الروسية، بمعنى أنّ أوروبا تُريد إدخال نفوذها داخل أرمينيا لمُواجهة ومُنافسة وإضعاف النفوذ الروسي فيها.

فمن ناحية عملية لا يُمكن لأرمينيا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي أو إلى أي منظومة إقليمية أخرى طالما هي مُنضوية في منظومة الاتحاد الأوراسي الروسية.

ولمّا كان من الصعوبة بمكان على أرمينيا الخروج من الاتحاد الأوراسي لتشابك العلاقات والمصالح والمنافع بينهما فإنّه من الصعوبة عليها في الوقت نفسه الانضمام للاتحاد الأوروبي لأنّها مُكبلة باتفاقيات وارتباطات مُتشعبة مع روسيا ومع اتحادها الأوراسي.

وروسيا من جهتها تضغط على أرمينيا بما لديها من ثقل اقتصادي عليها لمنعها من الانخراط في أي اتحاد اقتصادي غير اتحادها الأوراسي، فهي تُدير قطاعات كبيرة من اقتصاد أرمينيا، وتُهدّد أرمينيا بالعقوبات القاسية إنْ هي قطعت أشواطاً في الطريق نحو الاندماج مع أوروبا وقطع الصلات مع روسيا.

وما يحدّ من قدرة أرمينيا على الانفلات من القبضة الروسية هو صغر حجمها وفقرها وضعفها، فعدد سكانها يقل عن ثلاثة ملايين نسمة، وهي دولة فقيرة اقتصادياً فلا يوجد فيها نفط ولا غاز ولا ثروات ولا زراعة، وهي عالة على روسيا فيما يتعلق بمستورداتها من الطاقة والأغذية، كما أنّها دولة حبيسة لا منافذ بحرية لديها.

وهناك أيضاً تأثير جيوسياسي عليها من قبل دولة أذربيجان المُجاورة لها والتي انتصرت عليها في الحرب الأخيرة، واستردت جميع أراضيها في إقليم ناغورنو كاراباخ، وأذلتها، وأطاحت بكبريائها، وفوق ذلك فأذربيجان مُتحالفة مع تركيا وكيان يهود، ولديها مكانتها الاقتصادية العليا بالنسبة للأمريكيين والروس والأوروبيين على حدٍ سواء، فهي تملك الغاز والنفط والخطوط الناقلة، كما تملك دول الجوار المؤيدة لها، وبمعنى آخر فإنّ ما تملكه أذربيجان من إمكانيات اقتصادية هائلة تجعل القوى الدولية تُفضّل التعامل معها لما يجلبه هذا التعامل من فوائد ومنافع جمّة لهذه الدول التي تنظر إلى أرمينيا بمنظار الكسب والخسارة فتجدها مُفتقرة لكل شيء، إذ لا تملك شيئاً يُغري تلك القوى بالتعامل معها مُقارنة بأذربيجان ■

هجوم دامٍ ضد مركز في موسكو

آر تي، ٢٠٢٤/٣/٢٣ - كشفت لجنة التحقيق الروسية حصيلة جديدة لضحايا الهجوم الذي استهدف مركزاً تجارياً بضواحي العاصمة موسكو، وأفادت اللجنة بارتفاع عدد ضحايا الهجوم إلى ١١٥ قتيلا، وأكدت أن الحصيلة مرشحة للارتفاع مع خطورة حالات المصابين الذي وصل عددهم إلى ١٠٠.

: فيما كانت أعين روسيا تتجه لاتهام أوكرانيا بتنفيذ هذا الهجوم إلا أن بياناً صادراً عن تنظيم الدولة أعلن مسؤوليته عن الهجوم، وهذا يخلط الأوراق كثيراً في موسكو. ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه الهجمات لم تنفذ في روسيا حتى في أوج ظهور الوحشية الروسية في سوريا عندما كانت طائرات روسيا تقصف المخابز والمشافي في المدن السرية المحررة!

عملية عسكرية بطولية غرب رام الله

فضائية الجزيرة، ٢٠٢٤/٣/٢٢ - في عملية جديدة تشهد على بطولات أهل فلسطين قام مجاهد يحمل الاسم نفسه بالهجوم على سيارة للمستوطنين وأوقعهم بين قتيل وجريح، ثم أكمن في مكان وأخذ يطلق النار بكثافة باتجاه قوات يهودية جاءت للنجدة، واستمر الاشتباك لخمس ساعات متواصلة واستخدم جيش يهود العربات المصفحة وطائرتي أباتشي وطائرات استطلاع متعددة قبل السيطرة على الموقف، ويصبح المجاهد شهيداً، وأعلنت مصادر في كيان يهود جرح ثمانية جنود، ثلاث إصابات منها خطيرة.

: لعل ما تخلل هذه العملية العسكرية من تحدٍ كبير لجيش يهود ما يشهد على ضعف هذا الجيش، فقد استمرت الاشتباكات لمدة خمس ساعات قبل أن يستطيع جيش يهود السيطرة على الموقف، والأعظم من ذلك أن قرابة ستمائة جندي يهودي وعنصر من الشاباك قد شاركوا في هذه العملية مع طائرتي أباتشي وطائرات استطلاع لمدة قاربت الـ٤ ساعات قبل أن يعلن عن استشهاد المنفذ.

الهندوس بدعم من الحكومة يخططون لهدم المساجد وتحويلها إلى معابد هندوسية

نقلت الجزيرة نت يوم ٢٠٢٤/٣/١٨ عن صحيفة فايننشال تايمز البريطانية ما نشرته عما يخطط له الهندوس في الهند من تحويل مساجد المسلمين إلى معابد هندوسية على غرار ما فعلوه في مسجد بابري عندما هدموه ومن ثم بنوا مكانه معبدا هندوسيا. فقالت الصحيفة "إن نزعة الإحياء الدينية الهندوسية التي تعد حركة استعادة المعابد جزءا لا يتجزأ منها، ستلعب دورا محوريا في الانتخابات التي ستجري في الفترة ما بين ١٩ نيسان حتى الأول من حزيران المقبلين" وتتوقع الصحيفة ان "ينتصر حزب بهاراتيا جاناتا بزعامة رئيس الوزراء مودي على المعارضة المنقسمة على نفسها بقيادة حزب المؤتمر الوطني ويفوز بولاية ثالثة مدتها ٥ سنوات". وقد تزعم مودي في شهر كانون الثاني الماضي احتفالا ببناء معبد هندوسي جديد في مدينة أيوديا بولاية أوتار براديش شمال الهند على أنقاض مسجد بابري الذي يرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر الميلادي وهدم على يد هندوس عام ١٩٩٢. وقد وافقتهم المحاكم الهندوسية في الولاية في أيلول ٢٠٢٢ عندما رفعوا دعاوى لبناء هذا المعبد على أنقاض المسجد بدعوى أنه مكان ولادة الإله رام. وذكرت الصحيفة أن عددا من الهندوس رفعوا دعاوى قانونية أمام المحاكم الهندية تطالب بمساجد بنيت قبل مئات السنين في مدينة ماثورا الشمالية التي يقدسها الهندوس باعتبارها مسقط رأس من يصفونه بالإله كريشنا، وفي مدينة فارناسي حيث يقع معبد كاشي فيشوانات أحد أشهر المعابد الهندوسية المخصصة لمن يصفونه بالإله شيفا، وكلا المدينتين في ولاية أوتار براديش. ويقع معبد كاشي فيشوانات الهندوسي عبر زقاق ضيق على بعد بضعة أمتار عن مسجد جيانفابي الذي بناه السلطان الهندي المسلم أورنجزيب في القرن السابع عشر الميلادي. وتنقل عن المحامي فيشنو شانكار جين وكيل أصحاب هذه الدعاوى قوله "إننا نخوض هذه النزعات من أجل إحياء الثقافة والنهوض بها، إنه نزاع من أجل استعادة تراثنا وماضينا الثقافي المجيد ومن أجل استرداد حقوق آلهتنا". ومنذ بداية هذا العام قام الهندوس بهدم مسجد عمره ٦ قرون في العاصمة دلهي وآخر في شمال الهند بذريعة أن إنشاءهما كان يمثل تعديا غير قانوني. فقد تعرض مسجد شاهي في مدينة براياغراج أوتار براديش، والذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن السادس، تعرض للهدم بالجرافات في ٢٠٢٤/١/٩.